

النهاية في غريب الأثر

{ صلا } . . . وقد تكرر فيه ذكر [الصّلاة والصلوات] وهي العبادةُ المُخصّصةُ وأصلها في اللّغة الدعاءُ فسُمّيَّت ببعض أجزائها . وقيل إنّ أصلها في اللغة التعظيمُ . وسُمّيَّت العبادةُ المُخصّصةُ صّلاة لما فيها من تعظيم الرّبّ تعالى . وقوله في التشهد الصّلوات لله : أي الأدعيةُ التي يُرادُ بها تعظيم الله تعالى هو مُستحقٌّ لها لا تليقُ بأحدٍ سِواه . فأما قولنا : اللهم صلّ على محمد فمعناه : عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمّته وتضعيف أجره ومثُوبته . وقيل : المعنى لمّا أمر الله سُبْحانَه بالصلاةِ عليه ولم يذُلْ قدرَ الواجب من ذلك أحلّناهُ على الله وقولنا : اللهم صلّ أنت على محمد لأنك أعلم بما يلائقُ به . وهذا الدعاءُ قد اختلف فيه : هل يجوزُ إطلاقه على غير النبي صلى الله عليه وسلم أم لا ؟ والصحيحُ أنه خاصٌّ له فلا يُقال لغيره . وقال الخطّابي : الصلاةُ التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تُقال لغيره والتي بمعنى الدعاء والتبريك تُقال لغيره . [ه] ومنه الحديث [اللهم صلّ على آل أبي أوفى] أي ترجم وبرزك . وقيل فيه إنّ هذا خاصٌّ له ولكنه هو أثر به غيره . وأما سِواه فلا يجوزُ له أن يخُصَّ به أحداً . (ه) وفيه [من صلّى عليّ صلاةً صلّت عليه الملائكةُ عَشْرًا] أي دعّت له وبرّكت . (ه) والحديث الآخر [الصائمُ إذا أُكِلَ عنده الطعامُ صلّت عليه الملائكةُ] . (ه) والحديث الآخر [إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طَعَامٍ فليُجِبْهُ وإن كان صائمًا فليُصلِّ] أي فليدعُ لأهل الطَعَامِ بالمَغْفِرَةِ والبركة . (ه) وحديث سودة [يا رسول الله إذا متنا صلّى لنا عثمَانُ بنُ مطعمٍ] أي يَسْتَغْفِرُ لنا . (ه) وفي حديث علي رضي الله عنه [سبقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلّى أبو بكر وثلاثُ عمر] المُصلّي في خيل الحلابية : هو الثاني وسُمّي لأنّ رأسه يكون عند صلا الأَول وهو ما عن يمين الذّنبِ وشِمَاله . (ه) وفيه [أنه أُتِيَ بِشَاةٍ مُصَلِّيَّةٍ] أي مَشْورِيَّةٍ . يقال صلّيتُ اللحم - بالتخفيف : أي شَوَيْتُه فهو مَصْلِيٌّ . فأما إذا أُحْرِقَتْه وألقينته في النَّارِ قلت

صَلَّيْتَهُ بِالتَّشْدِيدِ وَأَصْلَايْتَهُ . وَصَلَّيْتُ الْعَصَا بِالذَّكَارِ أَيْضًا إِذَا لَيْسَتْ نَتِهَا وَقَوَّصَتْهَا .
(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَطْيَبُ مَضْغَةٌ صَيْحَانِيَّةٌ مَصْلِيَّةٌ] أَيْ مُشَمَّسَةٌ قَدْ
صَلَّيَتْ فِي الشَّمْسِ وَيُرْوَى بِالْبَاءِ وَقَدْ تَقَدَّصَتْ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ [لَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصَلَاءِ وَصِنَابِ] الصَّلَاءُ بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ :
الشَّوَاءُ .

- وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ [فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَمْصُلِي ظَهْرَهُ بِالذَّكَارِ] أَيْ يَدْفِئُهُ .
(س) وَفِي حَدِيثِ السَّقِيْفَةِ [أَنَا الَّذِي لَا يَمْصُلِي بِنَارِهِ] الْأَصْطِلَاءُ : افْتِعَالٌ
مِنْ صَلَا الذَّكَارِ وَالتَّسْخِينُ بِهَا : أَيْ أَنَا الَّذِي لَا يُتَّعَرَّضُ لِجَحْرِ بِي . يُقَالُ فُلَانٌ
لَا يَمْصُلِي بِنَارِهِ إِذَا كَانَ شُجَاعًا لَا يُطَاقُ .

(هـ) وَفِيهِ [إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِيَّ وَفُخُوحًا] الْمَصَالِي : شَبِيهَةٌ بِالشَّارِكِ
وَاحِدَتُهَا مُصَلَاةٌ أَرَادَ مَا يُسْتَفْزَعُ بِهِ النَّاسُ مِنْ زَيْنَةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا . يُقَالُ
صَلَّيْتُ لِفُلَانٍ إِذَا عَمَلْتَهُ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَمُحِّلَ بِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ [إِنَّ اللَّهَ بَارِكٌ لِدَوَابِّ الْمُجَاهِدِينَ فِي صَلَايَاتِهِمْ أَرْضُ الرَّيُّومِ
كَمَا بَارَكَ لَهَا فِي شَعِيرِ سُورِيَّةِ] الصَّلَايَاتُ : نَبْتُ مَعْرُوفٌ لَهُ سَدَنَةٌ عَظِيمَةٌ كَأَنَّهُ
رَأْسُ الْقَصَبِ : أَيْ يَقُومُ لِخَيْلِهِمْ مَقَامَ الشَّعِيرِ . وَسُورِيَّةٌ هِيَ الشَّامُ